وبطرفه سحرٌ لو ابصر فعله هاروت كان له به استاذا
تهدي بهذا البدر في جوّ السما خلّ افتراك فذاك خلّي لا ذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه متلفتاً وبه عياذاً لاذا
ارأيت لطافته على نشر الصبا وأبت ترافته التقمص لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عمّ اشتعالاً خال وجنته أخا شغلٍ به وجداً أبى استنقاذا
لعسِ اللما عذبُ المقبّل بكرةً قبل السواك المسك ساد وشاذا
من فيه والألحاظ سكرى بل أرى من كل جارحة به نبّاذا
نطقت مناطق خصره حتماً اذا صمت الخواتم للخناصر آذا
رقّت ورقّ فناسبت مني النسيب وذاك معناه استجاد فحاذا
كالغصن قدّاً والصباح صباحةً والليل فرعاً منه حاذ الحاذا
حُيّيته علّمني التنسك إذ حكى متقشفاً فرق المعاد معاذا
جُعلت خلعي للعذار لثامه إذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى غريبٌ دونهم حتف المنى عاذ لصبٍّ عاذا
ويجزع ذياك الحمى ظبيٌ حمى بظبى اللواحظ إذ أحاذ إحاذا
بي أدمع العشاق جاد وبلها الوادي وما لا جودها الألواذا
كم من فقيرٍ ثم لامن جعفرٍ وافى الأجارع سائلاً شحاذا
من غير ما فرق الفريق عمارةً كنا ففرقنا النوى أفخاذا
أفردت عنهم بالشام بعيد ذا ك الالتئام وخيّموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعدما كانت بقربي منهم أفذاذا
كالعهد عندهم المعهود على الصفا أني ولست لها صفاً نبّاذا
والصبر صبرٌ عنهم وعليهم عندي أراه إذا أذى أزاذا
عزّ العزاء وجدّ وجدي بالأولى صرعوا وكانوا بالصريم ملاذا
ريم الفلا عني اليك فمقلتي كحلت بهم لا تقضها استيخاذا
تسما بمن فيه أرى تعذيبه عذباً وفي استبداله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان سبى لكن سواي ولم أكن ملّاذا
لم يرقب الرقباء إلا في شجٍ من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل يعدّ من قتلى رشا أسداً لأساد الشرى بذّاذا
حيران لا تلقاه إلا قلت من كلّ الجهات أرى به جبّاذا
حرّان تحنى الضلوع على أسا غلب الإسا فاستنجد استنجاذا
دنفٌ لسيب حشا سيب حشاشةٍ شهد السهاد بشفعه مشّاذا
سقمٌ ألمّ به فألمّ إذ رأى بالجسم من إغذاذه إغذاذا
أبدى جذاذ كآبةٍ لعزائه إذ مات الصبا في فوده جذاذا
فغدا وقد نثر العدا بشبابه متقمصاً وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا نفاذ لبثّه حزناً بذاك قضى القضى نفاذا
أبداً تشحّ وما تشحّ جفونه لجفا الأحبة وابلاً ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العوائد عند ما أبصرنه إن كان من قتل الغرام فهذا

وقال رحمه الله ورضي عنه

نعم الصبا قلبي صبا لأحبتي فياحبذا ذاك الشذا حين هبّت
سرت فأسرت للفؤاد غديّةً أحاديث جيران العذيب فسرّت
مهينمةً بالروض لدن رداؤها بها مرضٌ من شأنه برء علتي
لها بأعيشاب الحجاز تحرّشٌ به لا بخمرٍ دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لأنها حديثة عهدٍ من أهيل مودتي
أيا زاجراً حمر الأوارك تارك الـ موارك من أكوارها كالأريكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)